الرِّسَالَةُ الْجَامِعَة

للإمام الحبيب أحمد بن زين الحبشي
رحمه الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ترجمة المؤلف: الإمام العلامة الحبيب أحمد بن زين الحبشي رحمه الله تعالى.

[فصل: في مبطلات الصلاة]

وَيُبْطِلُ الصَّلاَةَ: الْكَلاَمُ عَمْدَاً وَلَوْ بِحَرْفَيْنِ، وَنَاسِيَاً إِنْ كَثُرَ.

وَيُبْطِلُهَا: الْعَمَلُ الْكَثِيْرُ كَثَلاَث خَطَوَات، والأَكْلُ، وَالشُّرْبُ، وَانْكِشَافُ الْعَوْرَة إِنْ لَمْ تُسْتَرْ حَالاً، وَوُقُوْعُ النَّجَاسَةِ إِنْ لَمْ تُلْقَ حَالاً مِنْ غَيْرِ حَمْلٍ.

وَيُبْطِلُهَا سَبْقُ الإمَام بِرُكْنَيْنِ فِعْلِيَّيْنِ، وَكَذَا التَّخَلُّفُ بِهِمَا بِغَيْرِ عُذْرٍ، ولاَ تَصِحُّ الصَّلَاةُ خَلْفَ كَافِرٍ، وَامْرَأَةٍ وَخُنْثَى.

والْجُمُعَةُ فَرْضُ عَيْنٍ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ذَكَرٍ حُرٍّ حَاضِرٍ بِلاَ عُذْرٍ شَرْعِيٍّ: كَالْمَرَضِ وَالْمَطَرِ.

وَمِنْ شُرُوْطِ الْجُمُعَةِ الْخُطْبَتَانِ.
وَأَرْكَانُهُمَا: حَمْدُ اللّٰه تَعَالَى، وَالصَّلاَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالْوَصِيَّةُ بِالتَّقْوَى، وَقِرَاءَةُ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ مُفْهِمَةٌ فِي إِحْدَاهُمَا، والدُّعَاءُ لِلْمُؤْمِنِيْنَ فِي الأَخِيْرَةِ.

وَيَجِبُ أَنْ يَخْطُبَ قَائِمَاً مُتَطَهِّرَاً مَسْتُوْرَ الْعَوْرَةِ، وَيَجِبُ الْجُلُوْسُ بَيْنَهُمَا فَوْقَ طُمَأْنِيْنَةِ الصَّلاَةِ، وَالْمُوَالاَةُ.

وَصلاَةُ الْجَمَاعَة وَصَلاَةُ الْجَنَازَة: فَرْضُ كفَايَة.
وَالْعِيْدَانِ وَالْكُسُوْفَانِ وَالْوِتْرُ: سُنَنٌ مُؤَكَّدَاتٌ وَكَذَا رَوَاتِبُ الصَّلاَةِ.
وَالضُّحَى وَالتَّرَاوِيْحُ: سُنَنٌ لَهَا فَضْلٌ، وَثَوَابٌ عَظِيْمٌ.

[الْصَّوْمُ]

وَأَمَّـا الصَّـوْمُ وَهُـوَ الثَّالِـثُ مِـنْ أَرْكَانِ الإِسْـلاَمِ: فَهُـوَ إِمْسَـاكٌ مَعْـرُوفٌ عَلَـى وَجْـهٍ مَخْصُـوصٍ، ومِنْـهُ النِّيَّـةُ لِـكُلِّ يَـوْمٍ وَتَبْيِيتُهَـا مِـنَ اللَّيْـلِ، وَالإِمْسَـاكُ عَـنِ الْمُفَطِّـرَاتِ مِـنَ الطَّعَـامِ والشَّـرَابِ، والْجِمَـاعِ والاسْـتِمْنَاءِ بِمُبَاشَـرَةٍ، وَالإِسْـتِقَاءَةِ بالإِخْتِيَـارِ.

وَمِنْ تَمَام الصَّوْم:
كَفُّ الْجَوَارِح عَمَّا يَكْرَهُهُ اللّٰه تَعَالَى مِنَ الأَعْضَاءِ السَّبْعَة الآتِي ذِكْرُهَا. فَفِي الْحَدِيث: «خَمْسٌ يُفَطِّرْنَ الصَّائِمَ: الْكَذِبُ، وَالْغِيْبَةُ، وَالنَّمِيْمَةُ، وَالْيَمِيْنُ الْكَاذِبَةُ، وَالنَّظَرُ بِشَهْوَة».

وَمِنْ تَمَام الصَّوْم:
تَحَرِّي الإِفْطَارِ عَلَى حَلاَلٍ وَعَدَمُ الاسْتِكْثَارِ مِنَ الأَكْلِ، وَيَنْبَغِي الإِسْتِكْثَارُ مِنَ الصَّوْم لاَ سِيَّمَا الأَيَّامُ الْفَاضِلَةُ فِي الشَّرْعِ.
وَاللهُ أَعْلَمُ، وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ.

[الْزَّكَاةُ]

وَأَمَّا الـزَّكَاةُ وَهِـيَ رَابِعُ أَرْكَانِ الإِسْـلاَمِ: فَتَجِبُ عَلَى المُسْلِم مَعْرِفَةُ أَنْـوَاعِ الأَمْـوَالِ الْوَاجِبَـةِ فِيْهَـا: وَهِـيَ النَّعَـمُ وَالنَّقْـدَانِ وَالتِّجَـارَةُ والـرِّكَازُ وَالمَعْـدِنُ.

والْمُعَشَّـراتُ، وَهِـيَ الْحُبُـوبُ، وَالثِّمَـارُ؛ فَـلاَ زَكَاةَ فِيْمَـا سِـوَى النَّعَـمِ السَّـائِمَة، وَيُشْـتَرَطُ الْحَـوْلُ لَهَـا، وَكَذَلِـكَ يُشْـتَرَطُ لِلنَّقُـودِ والتِّجَـارَةِ. وَيُشْتَرَطُ فِي هَذِهِ الأَنْوَاعِ النِّصَابُ أَيْضَاً.

وَوَاجِبُ التِّجَارَةِ: رُبْعُ الْعُشْرِ، وَوَاجِبُ الْحُبُوبِ وَالثِّمَارِ التِي سُقِيَتْ بِمَؤُونَةٍ: نِصْفُ الْعُشْرِ. وَبِغَيْرِ مُؤْونَةٍ: الْعُشْرُ.

[زكاةُ الفطر]

وَزَكَاةُ الْفِطْرِ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٌ إِذَا فَضَلَتْ عَنْ قُوْتِه وَقُوْت مَنْ يَقُوتُهُ يَوْمَ الْعِيْدِ وَلَيْلَتَهُ-أَرْبَعَةُ أَمْدَادٍ بِمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ وَتَجِبُ النِّيَّةُ فِي الْجَمِيْعِ.

وَلاَ يَجُوْزُ أنْ يَصْرِفَ الزَّكَاةَ وَالْفِطْرَةَ إلاَّ إلى حُرٍّ مُسْلِم مُتَّصِف بِصِفَة أحَد الأصْنَاف الثَّمَانِيَة: كَالْفَقِيْر وَالْمِسْكِيْن، وَكَوْنِه غَيْرَ هَاشِمِيٍّ وَلاَ مُطَّلِبِيٍّ وَلاَ مَوْلَى لَهُمَا، وَيَجِبُ اسْتِيعَابُ الْمَوْجُودِيْن مِنْهُمْ.

[الْحَجُّ]

وَأَمَّا الْحَجُّ: فَهُوَ خَامسُ أَرْكَانِ الإِسْلَام، وَهُوَ فَرْضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلم مُكَلَّف حُرٍّ. (وَكَذَا الْعُمْرَةُ) فِي الْعُمُرِ مَرَّةً بِشَرْطِ الإِسْتِطَاعَةِ. وَهِيَ أَنْ يَمْلِكَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي سَفَرِهِ إِلَى الْحَجِّ ذَهَابَاً وَإِيَابَاً. وَنَفَقَةَ مَنْ تَلْزَمُهُ نَفَقَتُهُ إِلَى رُجُوعِهِ.

وَأَعْمَالُ الْحَجِّ ثَلاَثَةُ أَشْيَاءَ: أَرْكَانٌ، وَوَاجِبَاتٌ، وَسُنَنٌ.
فَالأَرْكَانُ خَمْسَةٌ: الإِحْرَامُ: وَهُوَ نِيَّةُ الدُّخُولِ فِي الْحَجِّ أو الْعُمْرَةِ.
وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَ مَعَ ذَلِكَ: نَوَيْتُ الْحَجَّ أَوِ الْعُمْرَةَ وَأَحْرَمْتُ بِهِ لِلّٰهِ تَعَالَى، وَلاَ يَصِحُّ الإِحْرَامُ بِالْحَجِّ إِلاَّ فِي أَشْهُرِهِ: وَهِيَ شَوَّالٌ، وَذُو الْقَعْدَةِ، وَعَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ، وَآخِرُهَا طُلُوعُ فَجْرِ لَيْلَةِ النَّحْرِ.

وبَاقِي الأَرْكَانِ: الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ وَطَوَافُ الإِفَاضَةِ وَالسَّعْيُّ وَالْحَلْقُ أَوِ التَّقْصِيْرُ.

[أَرْكَانُ الْعُمْرَة]

هـيَ أَرْكَانُ الْحَـجِّ إلاَّ الْوُقُـوفَ فَلَيْـسَ منْهَـا وَيَجـبُ لِلطَّـوَافِ: سَـتْرُ الْعَـوْرَة وَالطَّهَـارَةُ مـنَ الْحَدَثَـيْن وَمـنَ النَّجَاسَـة.

وَأَنْ يَكُـوْنَ سَـبْعَ طَوْفَـات فِي الْمَسْـجد وَالْبَيْـتُ عَـنْ يَسَـاره وَهُـوَ خَـارِجٌ عَنْـهُ وَيَجـبُ أَنْ يَكُـوْنَ السَّـعْيُ سَـبْعًا، وَبَعْـدَ طَـوَافٍ؛ وَأَنْ يَبْـدَأَ بالصَّفَـا وَيَخْتِـمَ بالْمَـرْوَةِ.

[وَاجِبَاتُ الْحَجِّ]

الإِحْرَامُ مِنَ الْمِيْقَات وَالْمَبِيْتُ بِمُزْدَلِفَةَ لَيْلَةَ النَّحْرِ وَالْمَبِيْتُ لَيَالِيَ التَّشْرِيْقِ بِمِنًى وَالرَّمْيُ وَطَوَافُ الْوَدَاعِ.

[سُنَنُ الْحَجِّ]

وَأَمَّا السُّنَنُ: فَكُلُّ مَا سِوَى الأَرْكَانِ وَالْوَاجِبَاتِ؛ فَمَنْ تَرَكَ رُكْنَاً لَمْ يَصِحَّ حَجُّهُ، وَلاَ يَحِلُّ مِنْ إِحْرَامِهِ حَتَّى يَأْتِيَ بِهِ، وَلاَ يَجْبُرُهُ دَمٌ وَلاَ غَيْرُهُ.

وَثَلاثَةٌ مِنَ الأَرْكَانِ لاَ تَفُوْتُهُ مَا دَامَ حَيًّا، وَهِيَ: الطَّوَافُ والسَّعْيُ والْحَلْقُ.

وَمَنْ تَرَكَ شَيْئَاً مِنَ الْوَاجِبَاتِ صَحَّ حَجُّهُ وَلَزِمَهُ دَمٌ، وَعَلَيْهِ إِثْمٌ إِنْ لَمْ يُعْذَرْ .
وَمَنْ تَرَكَ شَيْئَاً مِنَ السُّنَنِ فَلاَ شَيْءَ عَلَيْهِ وَلَكِنْ تَفُوْتُهُ الْفَضِيْلَةُ.

وَيَحْـرُمُ سَـتْرُ رَأْسِ الرَّجُـلِ وَوَجْـهِ الْمَـرأَةِ الْمُحْرِمَـيْنِ أَوْ بَعْضِهِمَـا، وَإِزَالَـةُ الظُّفْـرِ وَالشَّـعْرِ، وَدَهْـنُ شَـعْرِ الـرَّأْسِ وَاللِّحْيَـةِ، وَتَطْيِيْـبُ جَمِيْـعِ الْبَـدَنِ.

وَيَحْـرُمُ عَقْـدُ النِّكَاحِ، وَالْجِمَـاعُ وَمُقَدِّمَاتُـهُ، وَإِتْـلَافُ كلِّ حَيَوَانٍ بَـرِّيٍّ وَحْشِـيٍّ مَأْكُولٍ وَالْمَـرْأَةُ كَالرَّجُلِ فِي الْمُحَرَّمَـاتِ.

[حِفْظُ الْقَلْبِ مِنَ الْمَعَاصِي]

وَاجِبٌ عَلَى كلِّ مُسْلِمٍ، وَكَذَا حِفْظُ الأَعْضَاءِ السَّبْعَةِ فَرْضُ عَيْنٍ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ.

فَمِنْ مَعَاصِي الْقَلْبِ: الشَّكُّ فِي اللّٰه تَعَالَى، وَالأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللّٰه، وَالْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللّٰه تَعَالَى، وَالتَّكَبُّرُ عَلَى عِبَادِ اللّٰه تَعَالَى، والرِّيَاءُ، وَالْعُجْبُ بِطَاعَةِ اللّٰه تَعَالَى.

وَالْحَسَدُ والْحِقْدُ عَلَى عَبِيْدِ اللّٰه، وَمَعْنَى الْحَسَدِ: كَرَاهِيَةُ النِّعْمَةِ عَلَى الْمُسْلِمِ وَاسْتِثْقَالُهَا، وَمِنْهَا: الإِصْرَارُ عَلَى مَعْصِيَةِ اللّٰه، وَالْبُخْلُ بِمَا أَوْجَبَ اللّٰه تَعَالَى.

وَسُوءُ الظَّنِّ بِاللَّه وَبِخَلْقِ اللَّه، وَالتَّصْغِيرُ لِمَا عَظَّمَ اللَّه مِنْ طَاعَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ أَوْ قُرْآنٍ أَوْ عِلْمٍ أَوْ جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ.
وكلُّ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَاصِي وَالْخَبَائِثِ الْمُهْلِكَاتِ؛ بَلْ بَعْضُ ذَلِكَ مِمَّا يُدْخِلُ فِي الْكُفْرِ، وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ!

[منْ طَاعَة الْقَلْب]

الإيْمَانُ باللّٰه والْيَقِيْن وَالإِخْلاَصُ وَالتَّوَاضُعُ والنَّصِيْحَةُ لِلْمُسْلِمِيْنَ وَالسَّخَاءُ وَحُسْنُ الظَّنِّ وَتَعْظِيْمُ شَعَائِرِ اللّٰه.

وَالشُّكْرُ عَلَى نِعَمِ اللهِ: كَالإِسْلَامِ وَالطَّاعَةِ وَسَائِرِ النِّعَمِ وَالصَّبْرُ عَلَى الْبَلَاءِ: مِثْلَ الأَمْرَاضِ، وَالمِحَنِ، وَمَوْتِ الأَحِبَّةِ، وَفَقْدِ الْمَالِ، وَتَسَلُّطِ النَّاسِ.

وَالصَّبْرُ عَلَى الطَّاعَةِ، وَالصَّبْرُ عَنِ الْمَعَاصِي، وَالثِّقَةُ بِالرِّزْقِ مِنَ اللّٰه، وبُغْضُ الدُّنْيَا، وَعَدَاوَةُ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ، وَمَحَبَّةُ اللّٰهِ وَرَسُوْلِه وَصَحَابَتِه وَأَهْلِ بَيْتِه وَالتَّابِعِيْنَ وَالصَّالِحِيْنَ، وَالرِّضَا عَنِ اللّٰه، وَالتَّوَكُّلُ عَلَيْهِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْوَاجِبَاتِ الْقَلْبِيَّةِ الْمُنْجِيَةِ.

[مَعَاصِي الْجَوَارِح]

فَمَعَاصِي الْبَطْنِ: مِثْلُ أَكْلِ الرِّبَا وَشُرْبِ كلِّ مُسْكِرٍ وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ وكلِّ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ مِنَ الْمَأْكُولَاتِ وَالْمَشْرُوبَاتِ، وَقَدْ لَعَنَ اللهُ وَرَسُولُهُ آكِلَ الرِّبَا وَكُلَّ مَنْ أَعَانَ عَلَى أَكْلِهِ، وَلَعَنَ شَارِبَ الْخَمْرِ وَكُلَّ مَنْ أَعَانَ عَلَى شُرْبِهَا حَتَّى الْبَائِعَ لَهَا.

وَمَعَاصِي اللِّسَانِ كَثِيْرَةٌ أَيْضَاً: مِثْلُ الْغِيْبَةِ، وَهِيَ ذِكْرُكَ أَخَاكَ الْمُسْلِمَ بِمَا يَكْرَهُ وَإِنْ كُنْتَ صَادِقَاً، وَالنَّمِيْمَةِ، وَالْكَذِبِ، وَالشَّتْمِ وَالسَّبِّ، وَاللَّعْنِ وَغَيْرِهَا.

وَمَعَاصِي الْعَيْنِ: مِثْلُ النَّظَرِ إِلَى النِّسَاءِ الأَجْنَبِيَّاتِ وَنَظَرِ الْعَوْرَاتِ وَالنَّظَرِ بالاسْتِحْقَارِ إِلَى الْمُسْلِمِ وَالنَّظَرِ فِي بَيْتِ الْغَيْرِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ.

وَمَعَاصِي الأُذُن: كالإِسْتِمَاعِ إِلَى الْغِيْبَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ.
وَمَعَاصِي الْيَدِ: كالتَّطْفِيفِ فِي الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ والْخِيَانَةِ وَالسَّرِقَةِ.
وَسَائِرِ الْمُعَامَلَاتِ الْمُحَرَّمَةِ: كَالْقَتْلِ وَالْضَّرْبِ بِغَيْرِ حَقٍّ.

وَمَعَاصِي الرِّجْلِ: الْمَشْيُ فِي سِعَايَةٍ بِمُسْلِمٍ أَوْ قَتْلِهِ أَوْ مَا يَضُرُّهُ بِغَيْرِ حَقٍّ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ مَا حَرُمَ الْمَشْيُ إِلَيْهِ.
وَمَعَاصِي الْفَرْجِ: كَالزِّنَى وَاللِّوَاطِ، وَالاسْتِمْنَاءِ بِالْيَدِ، وَغَيْرِهَا مِنْ مَعَاصِي الْفَرْجِ.

مَعَاصِي الْبَدَنِ، وَالْمَعْصِيَةُ بِكُلِّ الْبَدَنِ: كالعُقُوْقِ للوَالِدَيْنِ وَالْفِرَارِ مِنَ الزَّحْفِ وَهُوَ مِنَ الْكَبَائِرِ. وَغَيْرِ مَا ذُكِرَ: مِثْلُ قَطِيْعَةِ الرَّحِمِ، وَظُلْمِ النَّاسِ. وَاللّٰهَ الْمُوَفِّقُ وَالْمُعِيْنُ لِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى.

وَصَلَّى اللّٰه عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

[قُنُوْتُ الشَّافِعِيَّةِ]

اللَّهُمَّ اهْدِنَا فِيْمَنْ هَدَيْتَ وَعَافِنَا فِيْمَنْ عَافَيْتَ وَتَوَلَّنَا فِيْمَنْ تَوَلَّيْتَ وَبَارِكْ لَنَا فِيْمَا أَعْطَيْتَ وَقِنَا شَرَّ مَا قَضَيْتَ فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلاَ يُقْضَى عَلَيْكَ وإِنَّهُ لاَ يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ وَلاَ يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا قَضَيْتَ وَلَكَ الشُّكْرُ عَلَى مَا أَنْعَمْتَ بِهِ وَأَوْلَيْتَ نَسْتَغْفِرُكَ وَنَتُوْبُ إِلَيْكَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّم.